الأنماط السلوكية في أدب الأطفال
من خلال مختارات من المجموعة القصصية "قصه هاي خوب براي بـچـه هاي خوب" للكاتب الإيراني مهدي آذريزدي
ترجمة ودراسة

د.أماني سيد محمد السيد
مدرس اللغات الشرقية بقسم
علم اللغة والدراسات السامية والشرقية
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

مقدمة:

نال أدبُ الأطفال في العصر الحديث – خاصةً في الأدب الفارسي – اهتماماً زائداً من كبار الأدباء الذين اهتموا باختيار قصص وحكايات محددَّة لكبار الشُّعراء الفرس أمثال: "المولوي جلال الدين الرومي" و"العطار" و"سنائي" و"سعدي"، ومن كبار الأدباء النَّثريين أمثال: أصحاب كُتب "سندبادنامه"، "قابوس نامه"، "كليلة ودمنة"....الخ، وبسَّطوها للأطفال والصِّبية.

ولعلَّ ما جمعه وبسَّطه الكاتب الإيراني الكبير جعفر ابراهيمي "شاهد" الذي اختار أشهر حكايات وقصص "المولوي جلال الدين الرومي" الشِّعرية وعرضها للأطفال والصِّبية والشباب أيضا بأسلوب نثري مطَّعمٌ بالشِّعر بسيطٍ خالٍ من التَّعقيد اللفظي والتَّعبير المجازي والتَّصوير البياني في أربعة أجزاء خيرُ دليل على ذلك، وعنوانها: "قصه هاي شيرين مثنوي"[1] من خلال مجموعته التي عنوانها: "تازهائي از ادبيات كهن براي نوجوانان". هذا في **مجال الشِّعر**. أما في **مجال النَّثر** فليس ثَمَّة نموذج أفضل مما قدَّمه الكاتب الإيراني المبدع "**مهدي آذريزدي**" الذي كوَّن مجموعات قصصية نثرية في ثماني مجلدات من خلال كُتب: "سندبادنامه"، "قابوسنامه"، و"كليلة ودمنة" النَّثرية للأطفال بأسلوب نثري بعنوان: "**قصه هاي خوب براي بـــچـــه هاي خوب**" أي: "قصصٌ عذبةٌ لأطفال طَيبين"، اخترنا من المجلد الثالث منها **أربعَ قصص** موزَّعة بين عملَي: "سندبادنامه" و"قابوسنامه"، وهي : "**خوراك بهشتي**": طعام الجنَّة، "**خياط وكوزه**": الخياط والإناء (الكوز)، "**نان وحلوا**": الخبز والحلوى، "**دانش وپاداش**": العلم والأجر.

---

١ – جعفر ابراهيمي (شاهد): قصه هاي شيرين مثنوي مولوي. جلد ٢، تهران پيدايش بهار ١٩٧٨م.

وتحتوي هذه القصص على **أنماطٍ سلوكية وقيمٍ تربوية إيجابية** مرغوبة للطفل وأخرى **سلبية** مرفوضة تماماً. واكتفينا بهذه القصص الأربع فقط؛ لأنها – أولا- تفي بالغرض المنوط منها والذي أشرنا إليه، وبسبب طبيعة البحث المحدودة الكم في الصفحات – ثانياً-. وبالإضافة إلى دراستها، اهتممنا **بترجمتها إلى العربية** ليستفيد منها القاريء العربي أيضاً مثل القاريء الإيراني، خاصةً الطفل، وهي فعلا قصصٌ جديرةٌ بالقراءة والإفادة منها ومن أهدافها.

وفي التَّصدِّي لدراستها اخترنا لها – بما يتَّفق مع موضوعها – "**المنهج التقابلي**" الذي يعتمد بدوره على "**المنهج الوصفي التَّحليلي**"، واهتممنا أكثر في هذه الدراسة بالكشف عن الأنماط السلوكية والقيم الإيجابية المرغوبة والسَّلبية المرفوضة للطفل، وهذه الأنماط والقيم هي هدفُ الدِّراسة مثلما كانت هدفاً لمؤلفها ومبدعها.

وأخيراً...

لقد قسَّمتُ البحثَ إلى قِسْمين اثنين:

القسم الأول: "**الترجمة**": ويشمل على ترجمة القصص الأربع المختارة إلى اللغة العربية. وآثرتُ أن أبدأَ بعرض الترجمة؛ حتى يتسني للقاريء – العربي- الاطلاع على مضمون القصص المختارة.

القسم الثاني: "**الدراسة**": ويشمل على تمهيد وأربع مباحث:

المبحث الأول: أدب الطفل عامةً: البداية، الأهمية، الأهداف، اللغة والأسلوب.

المبحث الثاني: أدب الطفل الفارسي خاصَّةً ويحتوي على عدة نقاط:

١- أدب الأطفال والصِّبية في إيران.
٢- أدب الطفل في الأدب الفارسي وتطوره.

٣- خصائص وأهداف أدب الطفل الفارسي.

المبحث الثالث: القصص المختارة في قالبها الأدبي وتحتوي على النقاط التالية:

١- مؤلفها
٢- شكلها الأدبي
٣- مضمونها
٤- الأنماط السلوكية الإيجابية المرغوبة والسلبية المرفوضة في قصصها المختارة.

المبحث الرابع: القصص المختارة في قالبها الفَنِّي، من خلال:

١- الفكرة الرئيسة
٢- السرد والحوار
٣- البناء والحبكة
٤- الشَّخصيات
٥- اللغة والأسلوب

ثم الخاتمة وثبت المراجع.

والله الموفق وعليه قصد السبيل،،،،،

القسم الأول: ترجمة القصص الأربع المختارة إلى اللغة العربية

القصة الأولى:

"خوراك بهشتي" : طعام الجنَّة:

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، كان هناك ثعلبٌ محتال وماكر شأنه شأن جميع الثعالب، وبما أنه لم يكن لديه قوَّةُ الصَّيد وقدرتُه كالأسد والنمر، كان يضطر دائما لخداع الطيور والحيوانات الصغيرة بمعسول الكلام والمكر والحيلة، فيتقرَّب إليهم بالكلمات الرقيقة إلى أنْ تحين الفرصةُ فينقضُّ فجأةً عليهم ويلتهمهم.

ذات يوم، كان الثعلبُ يسير في وسط الصحراء، وكان يفكِّر في داخله في أنَّ: "اليوم لم آكل شيئًا، وأنا جائعٌ جدًّا، يجب أن استجمع حواسي جيدًا، ولو حدث وصادفتُ أرنبًا، طائر حجل، دجاجةً، ديكًا، أو أي شيء، أتعامل معه بحيث لا يخشاني ويهرب". كان الثعلبُ يسير ببطء وهو يخطِّط بأنَّه حينما يأتي أحدُ الحيوانات فعليه أنْ يفتح فمه ويُثني على جماله وشياكته كي يختال بنفسه، وعليه أنْ يظل في محادثته حتى يقترب منه. ولكن، فجأةً وأثناء سير الثعلب شاهد شيئًا عجيبًا: حزمةَ عُشْب قد تبعثرت وسط الطريق الذي سقط على حافته عدَّةُ قطع خشبية وسقط معها بعضُ الخيوط، وفي وسط ذلك كلِّه رأى سمكةً طازجةً، سمكةً سمينةً طريَّة وطازجةً ! ظنَّ الثعلبُ للوهلة الأولى أنَّ عينيه قد اختلَّتا من فرط الجوع، وأنَّ رؤيتَه للسمكة خادعةٌ؛ ولكنَّه اقترب قليلا وتحقَّق من رؤيتها، وأنَّ ما رآه كان حقًّا؛ نعم هي سمكةٌ حقًّا، ووصلت رائحةُ لحم السمكة إلى مشامه.

من الجائز أنْ يأتي فوراً حيوانٌ مفترس ويأكل السمكة، ومع أنَّ الثعلب كان جائعًا، إلا أنَّه ثَبَتَ في موضعه، وفكَّر في داخله: "حسنًا، في حالة إذا كانت هذه سمكة، فبلاشك سيكون لحمها لذيذًا جدًّا أيضا؛ ولكن ينبغي أن أفهم من أين أتت هذه السمكةُ إلى هنا؟ هذا المكان ليس بجوار البحر حتى أقول إنَّ هذه السمكة قد أخرجوها من الماء وهلكت، وأيضًا ليس ثَمَّةَ محلٌّ لبيع السمك هنا، كما لا يوجد

مطعمٌ كذلك، والسَّمك ليس حيوانًا صحراويًا حتى يتمكن من الوصول بقدمه إلى هذا المكان؛ ثم إنَّ وجود هذه السمكة وسط الصحراء لا يخرج عن أمرين اثنين: إمَّا أنَّ هذه العِصى والخيوط هي شَرَكُ صيَّاد وهذه السمكة لصياد قد مرَّ من هذا المكان واختفى في زاوية حتى يصطاد بها حيوانًا طماعًا، أو أنَّها لصياد سمك ماهرٍ قد اصطاد سمكًا كثيرًا من البحر، وأثناء عبوره من هذا المكان سقطت سمكةٌ من حمله ولم ينتبه. على كلِّ حالٍ احتمالُ الخطر قائمٌ ولا يجب العجلةُ في أكل السَّمكة".

وتذكَّر الثعلب أنَّه قد رأى مرَّةً في وقت سابق كيف تحرَّك شَرَكُ الصيد فجأةً من مكانه وأوقع أحد أصدقائه في الفخ، ومنذ ذلك الوقت أخذ على نفسه عهدًا ألَّا يتعجَّل في أخذ وأكل أيِّ شيء دون معرفة حقيقة وضعه. واليوم قال لنفسه أيضًا: "فعلا لم يظهر أيُّ شخص في هذه الصحراء وهو يحمل سمكًا، والأفضل أن أترك السمكة حتى أبحث عن وسيلة اختبار، ولعلَّ طعامًا آخر يظهر ليَ لا يكون أسوأ من هذه السمكة".

هكذا ترك الثعلبُ السمكةَ، ومضى في طريقه، وبعد فترة طويلة من السير لم يظهر له أيُّ طعام مطلقًا حتى رأي بعينيه قردًا كان يسير في الطريق نفسه.

كان الثعلبُ يعلم أن القرد لا يمكن أنْ يأكل السمك، ولكنه كان يعلم أنَّه يستطيع أن يخدع الناس كلَّها بلباقته ورقَّته، ومع رؤيته للقرد، وردت إلى خاطره حيلةٌ؛ فقال لنفسه: "أنا أحتال لأحمل القرد إلى مكان السمكة كي أفهم سرَّها. وهذا ما كان؛ لأنَّه بدأ في تنفيذ خطته، فقد ذهب نحوه بسرعة واقترب منه، ونادى بصوت عالٍ أمام القرد: "حضرةَ السيد قرد، أريد أن أعرض عليك أمرًا ضروريًا، أرجوك اصبرْ قليلا".

أدار القرد رأسه، وما إن رأى الثعلب حتى شرع في الذهاب مرة أخرى وعندما اقترب من شجرة حتى اعتلى قمَّتها وجلس عليها. اقترب الثعلبُ أيضًا من الشجرة

وقف قبالةَ القرد وألقى عليه التحية، وبدأ كلامه بسرعة: " أقدم سلامي قربانًا، لا أعلم كيف أشكر الله أن حضرتُ إلى هذا المكان والتقيتُ بك هنا. بالغُ سعادتي أنْ حققت هدفي أخيرًا اليوم واستطعت أن أحصل على شرف خدمتك. تحت أمرك، اليوم اقتفيتُ أثرك بحثًا عنك في كل الصحراء والغابة حتى وصلت إلى هذا المكان. أحمد الله، الآن أرجوك أن تأمرني مسرعًا، الوقت ضيق جدا، أنا تحت أمرك، أرجوك تمنَّى، فالجميع تحت أمرك".

أصاب العجبُ القرد من هذا الكلام، وردَّ قائلا: "لا أفهم، ماذا تريد أن أقول؟ ما قصدك من هذا الكلام؟".

قال الثعلب: "أخيرًا، جميع الحيوانات قد تجمعت الآن في ميدان الغابة، وفي انتظار تشريفك. من فضلك تفضَّل معي لأصحبك ونرحل بسرعة إليهم."

سأل القردُ: "حيوانات؟" في انتظار تشريفي؟ لماذا؟ ما الخبر؟ لابد أنك أخطأت! أنا ليس لي شأنٌ بالحيوانات".

قال الثعلب: "واأسفاه! معلوم أنَّك لم تكن بالأمس في الغابة وليس لديك حتى الآن علمٌ. صباح اليوم حدثت واقعةٌ في الغابة. لقد تجمَّع أمس جميع الحيوانات المفترسة والأليفة والطيور، وأطاحوا بالأسد العظيم من رئاستهم، وقد فرَّ بدوره من الغابة وذهب بعيدًا، وفي النهاية، قد صار حاله سيئًا جدًا، فقد ظلمه الجميعُ بعد أن كان يتحدث بقوة. اضطرت جميع الحيوانات إلى أن تتَّحد، فعزلوه من الرياسة ثم رأوا أنهم في سبيل اختيار رئيس لهم، فإنَّ أي شخص يصلح لأن يكون رئيسًا وأميرًا وتُجْمِع الحيوانات كلُّها عليه قائدًا لنا يجب أن يُختار من بين القرود."

قال القرد: "هذا الأمر من وجهة نظري غيرُ سليم؛ فالقرد مهما يكن ذكيا ومحنَّكًا لا يستطيع أن يجمع الحيوانات تحت إمرته. نحن القرود طيبون ولا نستطيع أبدًا أنْ

نحسن القيام بهذا الأمر؛ ولكن قبعة القيادة كبيرة على رءوسنا. لست موافقًا على هذا الأمر، قائد الحيوانات يجب أن يكون شخصًا ذا عقلٍ وأحساس أكثر من الجميع، وتصل قوتُه إليهم أيضًا."

قال الثعلب: "رجاءً، لا تتسرع، حينما تكون الحيواناتُ كلُّها راضيةً، لم يعد هناك مشكلة، اليوم قد انتهى عهدُ الافتراء والتعالي، والآن اتَّفق الجميعُ على انتخاب واحد وأصرُّوا على مساندته. بالمصادفة فإنَّ فصيلة القرود تفوق الجميع في أنَّ لديها القدرةَ على فهم لغة البشر، تستطيع أن تتسلق الأشجار، هم حكماء وأذكياء ولا تقبل أيضًا أيَّ قوة وترفُّع من أحد آخر عليهم. لابد أن تتزعم الحيوانات وتكون عادلا، وحتى الآن لم يَرَ أيُّ شخص أيَّ سوءٍ من فصيلة القرود، وقد اختارتك فصيلة القرود أيضا بصوت ولسان واحد، والآن قد أقاموا في ميدان الغابة حفلا، وأنا مأمورٌ أن أخبرك بذلك حتى تسارع بتشريفنا ويتم ترتيب الأمور. في النهاية، ليس جيدا أن تتحفظ في قبول مسئوليتك؛ فالتضحيةُ وأداءُ الخدمة أمرٌ واجب، رجاءً يجب أن نذهب."

فرح القردُ لهذا الاتفاق، ونزل عن فوق الشجرة، واصطحبه الثعلب، وعادا من الطريق نفسه الذي جاءا منه؛ ولكنَّ القرد مازال مترددًا، ولم يصدق مثل هذا الكلام من الثعلب، لم يعط الثعلبُ للقرد فرصةً للتفكير، وواصلَ حديثَه عن اصطحابه له للرئاسة والزعامة، وتشجيع القرد أنَّه بعد قبول هذه المسئولية يجب أن يأخذ في اعتباره تحقيق العدالة وأن يسعى لتجنب ظلم الأسد، حتى تتوجه الحيوانات كلُّها في ظلِّ عدله وإنصافه لشكر الله أن أتوا بالقرد إلى هذا المكان كي تطمئن نفوسهم.

ذهبوا على التَّو، وكان الثعلبُ مرتِّبًا كلامه، وحينما اقترب من مكان وجود السمكة، أعقب الثعلب كلامه قائلا: "أنا دائما أعتقد بالفأل والاستخارة، البعض يقول إنَّ الفأل والاستخارة ومثل هذه الأشياء من الخرافات؛ ولكنِّي سمعت من أبي أنَّ هذه الأشياء حقيقة. أبي كان يعلم كل شيء. لم يك يقول لا أعرف على أي شيء.

ولو أنَّ كلامه غيرُ مقبول لديك وسألتني عن دليله سيتضايق أبي؛ ولكن فيما يخص هذا الأمر، لقد جرَّبت بنفسي، أيُّ وقت أنوي فيه من أعماق قلبي وأطلب الهداية من الله، تحدث معجزةٌ، ويصبحُ العملُ الطيبُ والسيِيءُ معلوماً لديَّ. الآن لا يوجد سوء فنحن ننوي الخير في هذا الأمر، ونسأل الله من أمر الخير والشَّر."

بعد ذلك رفع الثعلبُ يديه إلى السماء وقال: "يا الله، يارب، أنت تعلم ظاهر كلِّ شيء وباطنه، نحن نقسم لك بكل طيب ومقرَّب في بلاطك، لو أنَّ رئاسة القرد وقيادته لنا ولجميع الحيوانات حسنٌ وخير وبركة أَظْهِرْ لنا علامةَ حُسْنه وخيره، ولو كانت عاقبتُها سيئةً أَظْهِرْ لنا علامةَ السُّوء. يا الله، يارب، أنت تعلم أفضل من الجميع."

في هذه الأثناء، كانا قد اقتربا من المكان الموجود فيه السمكة، وفجأة صاح الثعلب بسعادة: "الله أكبر! أرأيتَ أنَّ دعاءنا مستجابٌ، والاستخارةُ أتت بالخير، وفألُنا مصحوبٌ بالخير واليمن! هذه هي علامتُه: سمكةٌ، سمكة طريَّة وطازجة في وسط الصحراء القاحلة، ربما هي طعامُ الجنَّة، قد أرسلها ربُّ البرية من الجنَّة دليلا على الخير والبركة، لهذا يجب أن تَتَذوق أفواهُنا حلاوة نعمة الجنَّة هذه أيها القرد العزيز، وتسعد بهذا الحدث."

كان القرد مندهشًا جدًّا، وقال للثعلب بابتسامة وسعادة: "صدقتَ. هذه معجزة؛ ولكن أول شيء أطلبه منك، نحن هنا مع بعضنا، ويجب أن نأكل سويًا كلَّ ما يرسله الله لنا."

أجاب الثعلب: "مستحيل، صعب، أنا لا أجرؤ على ذلك، هذا طعامُ الجنَّة، قد أرسل لكم من السماء، وهو حقك، أنا سعيدٌ لأنَّ الله تقبَّل دعائي، نحن تربينا على الوفاء، أطلب منك أن تُقْدم على أكل هذه السمكة الحلوة، ونمضي سريعًا فالحيوانات في الانتظار."

رغب القرد في تناول طعامُ الجنَّة بسرعة، وبدون تفكير اتَّجه صوب السمكة ومدَّ يَدَه الطويلة ليحملها؛ ولكن قبل أن تصل يده إليها ويتحكَّم فيها تحركت العصىّ وخيوط الفخَّ من مكانها، وأغلقت على يد القرد وقدمه، وتأكَّد تخمينُ الثعلب أنَّ القرد قد وقع في الشَّرَك.

لم يتفوَّه الثعلبُ بكلمة أخرى، فهو الذي حاك الشَّرَك له، لم يظهر الصيَّادُ بَعْدُ، اغتنم الثعلبُ الفرصة ووصل بسرعة إلى السمكة التي بقيت في مكانها وبدأ في التهامها.

حتى الآن لم يفهم القردُ أنَّ هذا كلَّه كان مدبَّرًا حتى يحصل الثعلبُ على السمكة نفسها، قال للثعلب: "ماذا حدث؟ لماذا صرتُ أسيرًا، ولماذا لم تأكل أنت السمكة؟ أجاب الثعلب: "نعم، كل شخص يجب أنْ يحسب بنفسه حسابَ كلَّ شيء لأموره، القيادةُ والزعامةُ أحيانًا تسبب السجن والحبس، وهذا هو ما حدث، أنت سُجنت لأنك رأيتَ السمكة ولم تَرَ الشَّرَك، وأنا أكلتُ السمكة لأنني في أمري استجمعتُ كلَّ حواسي ولم أنزل إلى الماء دون قدرة على عبوره".

القصة الثانية:

"خياط وكوزه": الخياط والإناء (الكوز)

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، أنَّ في الزمن القديم وفي مدينة "الري" كان يوجد "خيَّاط" يقع دكانه على ناصية طريق المقابر، وعندما يموت شخصٌ ويحملونه إلى المقابر كان يمرُّ من أمام دكان الخياط.

وفي يوم، فكَّر "الخياطُ" في أن يحسب موتى المدينة كل شهر؛ وبما أنَّه لا يعرف القراءة والكتابة ولا الحساب، فكَّر أنْ يدقَّ مسمارًا في الحائط وعلَّق فيه إناءً (كوزًا) وترك بجواره حفنةَ حصى، وكلما مرَّت جنازةً أمام دكانه يحملونها صوب المقابر،

كان يلقي إحدى الحصوات في الإناء (الكوز)، وآخر كل شهر كان يفرغ الإناءَ ويعدُّ الحصى، ويحسب كم شخص قد مات في هذا الشهر.

شيئًا فشيئًا، فَهِمَ جيرانُ الخياط هذا الأمر، وأصبحوا مشغولين بهذا الموضوع، وأحيانًا كانوا يجلسون إلى جواره ويسألونه: "حسنًا، كيف صارت الأحوال؟" كان يجيب: "اليوم، سقط شخصان في الإناء (الكوز)".

مرَّ زمن، ومرض "الخياط" بالصدفة، ومات، وأغلق دكانه، وبعد عدة أيام، جاء رجلٌ له عملٌ مع الخياط ولم يكن يعلم بخبر وفاته، وعندما وصل إلى دكان "الخياط" ووجده مغلقًا، سأل أحد جيرانه: أين الخياط؟ أجابه الجار: "وقع الخياطُ أيضًا في الإناء (الكوز)".

ومنذ ذلك الوقت، صارت هذه الجملة – بين الناس – مثلا، وكلما يُصاب شخصٌ ببلاء مرض الموت لا يقولون في شأنه سوى جملة واحدة: " وقع الخيَّاطُ في الإناء (الكوز)".

القصة الثالثة:

"تان وحلوا": الخبز والحلوى

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، ذهب أحدُ العلماء المشهورين إلى المسجد لصلاة الظهر، وفي فناء المسجد وقف فترةً تحت ضوء الشمس للتدفئة، وفي ناحية من هذا الضوء كان يجلس أربعةُ أولاد من صبية السوق، وكانوا يتناولون الغذاء. أولهم كان يأكل الخبز والحلوى، الثاني والثالث كانا يأكلان الخبز والجبن، والرابع كان يأكل الخبز الحاف.

أحدهم الذي كان معه خبزٌ وجبن، قال لذلك الذي كان معه الخبز والحلوى: " أنا أريد حلوى، أعطني قليلا من الحلوى".

ردَّ الطفلُ صاحبُ الحلوى: "لو تكون كلبي وتقلِّد صوت الكلب، سوف أعطيك حلوى". فأصدر صوتًا يشبه الكلبَ أيضًا، وأخذ مقداراً من الحلوى، وضَجَّ الجميعُ بالضحك. قال الثالث: "أنا أيضًا أريد الحلوى، أعطني أيضًا حلوى".

قال الولد آكل الحلوى: "لو تكون حماري، وتقلِّد صوته، سأعطيك حلوى". فأصدر صوتًا مثل الحمار، وأخذ بعض الحلوى.

قال الرابع الذي كان يأكل الخبز الحاف: "أعطني حلوى الآن، هيَّا، أعطني". قال الولد صاحب الحلوى: "لو تكون قطَّتي، وتقلِّد صوتها، سأعطيك حلوى".

ردَّ الولد: "لا، أنا لستُ قطةَ أحد، وأنا أريد الحلوى. أنت أحضرتَ الحلوى لتعطني، هيَّا، اعطني". قال الولد صاحب الحلوى: "لا، قلِّدها فقط. لو لم تكن قطةً لن يكون هناك حلوى، لو تريد الحلوى يجب أن تكون قطَّتي".

فكَّر الولدُ وقال: "اصبرْ، أرى أنْ أسأل هذا السيد الذي كان يراقب، هل يُقَدَّر أكل الحلوى بقطة؟ ثم توجَّه صوب الرجل العالم وقال: "سيدي هل في اعتقادك أنَّه من الأفضل أن أصبح قطةً وآكل الحلوى، أم أظلُّ كما أنا وآكل الخبز؟. أجابه العالم: "ابني العزيز، لا أعلم بما أجيبك. أنت طفل وتعشق الحلوى، وكلامك ليس جاداً جدًّا؛ ولكنِّي أعلمك أنَّني لم آكل الحلوى منذ ثلاثين عامًا، وأنت ترى أنني لا أنقص شيئًا عن الآخرين، والنَّاسُ أيضًا تحترمني، لي جارٌ يأكل الحلوى كلَّ يوم، ولا يحترمه أحد".

قال الطفل: "الآن ولهذا السبب أنا أيضًا آكل خبزي، ولا أريد الحلوى، حينما يستطيع الإنسانُ أن يمتنع عن أكل الحلوى ثلاثين عامًا، يستطيع أن يمتنع عن أكلها

مائة عام أيضا؛ ثم لماذا يصبح كلبَ أحد؟ لماذا يصبح حمارَ أحد؟ لماذا يصبح قطةَ أحد؟".

القصة الرابعة:

"دانش وپاداش": العلم والأجر

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، ذات يوم سعت "امرأةٌ مسنَّةٌ" في طلب "بزرجمهر" الحكيم سائلةً مستفسرةً، وفي حضرة جَمْعٍ لديه سألته عن مسألة. فكَّر "بزرجمهر" وقال: "لا أعلم. ينبغي ليَ أن أطَّلع وأفكِّر لأُبدي جوابًا للمسألة."

كانت المرأةُ تعتقد تمام الاعتقاد أنَّ "بزرجمهر" يعرف كلَّ شيء؛ ولذا لم تسعد بهذا الجواب، وقالت: "عجيبٌ جدًّا وغير معقول! أنت وزير "انوشيروان" واسمُك "بزرجمهر" الحكيم، والكل يعرفك رجلًا عالمًا، وما أكثر ما تتناول من "الملك" من راتب وأجر، وعندما تسألك "امرأةٌ عجوزٌ مسنَّةٌ" مثلي عن شيء، تجيب: لا أعلم! عَلَامَ كلُّ هذا الاحترام وكلُّ هذه الأموال التي تأخذها؟".

أجابها "بزرجمهر" بعطف ورقَّة :" أنا أعلم بعضًا من الأشياء، ولا أعلم أشياءَ كثيرة، ولم أدَّعِ مطلقًا أنَّني أعلم كلَّ شيء، والاحترام الذي أحظى به أيضًا هو لأجل الأشياء القليلة التي أعرفها. وفي الوقت نفسه لم أعلم جوابَ مسألتك ولم تُكنِّي لي الاحترام – بسببها – كلُّ ما آخذه أيضا من أجر، فهو مقابل هذه الأشياء القليلة التي أعرفها، ولو كانوا يرغبون أنْ يعطوني راتبًا وأجرًا مقابل ما لا أعلمه، فكلُّ ما في الدنيا لا يكفي؛ لأن الأشياءَ التي لا أعرفها كثيرةٌ جدًّا. كوني على يقين أنَّ "الملك" أيضا لا يعطيني أجرًا على ما لا أعلمه، وإنْ لم تصدِّقي، فامْضِ إليه واسأليه".

أصاب الخجل "المرأةَ العجوز" وقالت: "استمحيك عذراً فيما قلته، فأنا أمتلك "كُتَّابًا" (مدرسة ابتدائية)، منذ خمسين عامًا، والناس يعدُّوني عالمةً، ويسألونني عن أشياء كثيرة، وطالما أذكر أنني لم أقل مطلقًا لا أعلم، دائمًا أعطي جوابًا؛ ولذا احتفظتُ برضا الناس عنِّي".

أجابها "بزرجمهر": "الشخص الذي يريد أنْ يحظى برضا الجميع عنه، سوف يضطر إلى أنْ يقول الشيءَ ونقيضَه بكثرة، والشَّخصُ الذي يريد أن يجيب على كلِّ شيء ولا يقول مطلقًا لا أعلم سوف يضطر كثيراً إلى إجابات نادرة عليهم. كلُّ شخص يعلم أشياء ولا يعلم أشياء أكثر. ولم يولد حتى الآن من يعلم كلَّ شيء".

القسم الثاني: الدِّراســــــــــــــــة

تمهيد:

أدب الطفل أو أدب الطفولة: نوع أدبي متجدِّد في أدب أيَّ لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، ونثره، وإرثه الشفاهي، والكتابي)، فهو نوعٌ أخصُّ من جنسٍ أعمٍّ يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدعُ المستويات اللُّغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف، أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي له؛ ومن ثَمَّ يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التَّعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية، والأخلاقية، والفنية، والجمالية[١]. وعلى هذا فيجب أن نحيط علماً بطبائع الأطفال الذين نكتب لهم، وأن نكون على وعي كامل بمراحل نموهم، والخصائص السيكولوجية التي تميِّز كل مرحلة، بالإضافة إلى درجة نموهم العلمي، سواء من ناحية المستوى اللغوي، أو بالنسبة لحصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة[٢].

وكما يتفاوت جمهور أدب الأطفال في المستويات السيكولوجية والعلمية واللغوية، فكذلك يتفاوت في المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، فالأطفال الذين يعيشون في واحة من الواحات يختلفون عن الأطفال الذين يعيشون على ساحل البحر في الإسكندرية أو بورسعيد، أو جدة أو بيروت أو بنزرت[٣]. وتختلف مجالات الكتابة للأطفال وتتباين إلى درجة كبيرة، وتَتَّخذ أشكالًا عديدةً، منها:

---

٢ – د.أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص: ١٦.

٣ – أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص: ٢٥.

٤ – السابق ص: ٢٦.

القصص، المسرحيات، الشِّعر، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، البرامج المسجلة، والأفلام السينمائية(١).

المبحثُ الأول:

أدب الأطفال عامةً: البدايةُ، الأهميةُ، الأهدافُ، اللُّغَةُ والأسلوب

بدايتُه:

اختلفت الآراءُ حول بدايات أدب الأطفال، فهناك من عدَّه أدبًا جديدًا لم يظهر إلَّا من قرنين فقط، وهناك من يرى أنَّه قديم مع قدم الأمومة والطفولة؛ فحينما تُوجد أمومة وطفولة آدمية يُوجد بالتأكيد أدب الأطفال بقصصه وأغانيه وأساطيره وفكاهاته(٢).

ولا نعرف على مدار تاريخ الأدب بوجود أدباء تخصَّصوا في أدب الأطفال وارتبط نتاجهُم الأدبي بأدب الأطفال وما كان يذكر عنهم هو ما يؤخذ عن الأساطير والخرافات والحكايات التي تُروى عن الجنِّ والعفاريت وتستمد مادَّته دائمًا من الخيال، و" ليست كل كتابة مبسطة تكون صالحة لتندرج في باب أدب الأطفال لأنَّ الصعوبة كامنة في بساطة الكتابة ذاتها(٣)".

---

٥ – السابق ص: ٣٠ بتصرف.

٢ – محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ط٢ ص: ٤٦ – ٤٧، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. بيروت ١٩٩٦م.

٣ – اسماعيل الملحم: كيف نتعامل مع الطفل وأدبه، ط١ ص: ٢٨، دار علاء الدين للنشر، دمشق ١٩٩٤م.

أهميَّتُه:

يؤثر أدب الأطفال في عقل ووجدان الطفل، وهذا التأثير يحقق أهدافه المرجوَّة منه بسهولة ويُسر؛ فإنَّ عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها؛ لأنَّ الطفل في مراحله الأولى يُصدِّق ما يسمع من والديه وبيئته، ويُقلد ما يراه من حركات وتصرفات؛ ولهذا كانت مسؤلية الوالدين والأدباء كبيرة؛ لتأثيرهم على الطفل. ولهذا يرتبط أدب الأطفال بالأسرة حيث إنِّ أناشيد الجدِّ والجدَّة والأم والأب والحكايات والقصص ترتبط بمهام التربية، وترمز إلى بعض القيم[١].

وبالتَّالي يأتي دورُ الأدباء الكبار تاليًا للأسرة؛ حيث يُحسن الأديب – بخبرته الأدبية – الاختيار والانتقاء "Choice" للمادة الأدبية المناسبة للطفل والمحقِّقة للأهداف المطلوبة له. ولذلك، فجديرٌ بالذِّكر؛ أنَّ الإسلامَ أيضًا بأدبائه قد اهتم بالطفولة ووضع الأسسَ الواضحة والمناسبة لتنشئة الطفل تنشئةً صالحة. فنجد في مجتمعنا الإسلامي الاهتمام البالغ من الأدباء المسلمين والمؤسسات الإسلامية التربوية وشبكات الاتصال الحديثة والتَّقدم التكنولوجي الهائل العون في تقديم ما يساعد في نمو شخصية الطفل الإسلامي.

أهدافُه:

حدَّد بعضُ منْ كتب في أدب الطفل بعضَ القيم السائدة في قصص الأطفال وهي:

١–القيم المعرفية والثقافية.
٢–القيم الاجتماعية والقومية والوطنية.

[١] – نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ط١، ص:٢١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣-القيم العملية الاقتصادية والأخلاقية.[١]

كلُّ هذا يتطلب ممَّنْ يتصدى لأدب الأطفال أنْ يحسن اختيار مادته العلمية من قصص كبار الأدباء المحنَّكين، ويهتم بعرضها مبسَّطةً في اللغة والتَّعبير بأمانة في النقل أيضًا؛ بما يتناسب مع عقلية الطِّفل ومستواه الثقافي ومتطلباته، ويهتم بتنمية مَلَكَة الخيال لدى الطفل مما يساعد على تنمية شخصية الطفل وإعداده للغد المأمول، وغرس القيم الأخلاقية والثقافية والتربوية في داخله.

لغتُه وأسلوبُه:

يجب مراعاةُ المستوى العقلي والذهني للطفل؛ وبالتَّالي فاللُّغة التي تُكتب بها رواياتُ الطفل المبسطة له ينبغي أن تكون لغةً سهلةً ميسورةَ الفهم لدى الطفل، ويجب البُعْدُ عن التَّعقيد اللفظي وعن الألفاظ الصَّعبة المعنى والغريبة الموحشة والألفاظ العامية الدارجة والبُعد عن التصوير والمجاز في التَّعبير. ويُفضَّل دائما استعمالُ الفصحى في التعبير والكتابة. فالمطلوب هو: "استخدام الفصحى في الحديث والكتابة مع اختيار أسلوب بسيط مفهوم وتجنُّب الأخطاء الإملائية والنَّحوية والبُعد عن الألفاظ الأجنبية والكلمات العامية مع الحرص على السهولة والوضوح"[٢].

ومن هنا نشير – بدءًا – إلى أنَّ مؤلِّفنا "**مهدي آذريزدي**" – قد التزم بكلِّ هذه المعايير في قصصه المبسطة للأطفال التي كتبها باللُّغة الفارسية الدَّرية الفصيحة البعيدة كل البعد عن العامية في الألفاظ والتراكيب وبأسلوب توخَّى فيه السهولة واليسر مع الإحكام في الصياغة والحرص على سلامة قواعد النحو الفارسي في صياغة الأفعال وسلامة التركيب للجملة – كما سيأتي في حينه بالتفصيل –.

١ – محمد حسن بريغش: أدب الأطفال ص: ١٠٣.

٢ – محمد حسن بريغش: أدب الأطفال ص: ١٨١.

المبحثُ الثاني: أدب الطفل الفارسي خاصةً:

أولا: أدب الأطفال والصبية في إيران:

يتَّسمُ أدبُ الأطفال والصبية في إيران – بصورة أدق– بالحداثة من الناحية التاريخية، " فقد ظهر خلال منتصف القرن الآخير، وتقدَّم وازدهر بسرعة وتطوَّر بشكل هائل، وأصبح له مكانة رفيعة في المجتمع، وقد أُلِّفت كتبٌ ورسائلَ كثيرة بخصوصه، وأصبح لتلك الكتب والرسائل مكانةٌ كبيرةٌ منقطعةُ النظير في الأدب الفارسي في إيران وتاريخ الأدب"(١).

ولقد مرَّ أكثر من ألف عام منذ أَلَّف "**طالبوف**"(٢) "**كتاب احمد**"(٣) بهدف تقديم كتاب مفيد على النَّسق الأوربي الحديث، وخلال هذه الفترة أضاف الكثير من الشعراء والكتَّاب أشعاراً وكتابات إلى أدب الأطفال والصبية كلٌّ وفْقَ مهارته وقدراته، وبعد عام ١٣٥٧هـ.ش. الموافق ١٩٧٩م – أي بعد قيام الثورة الإسلامية وتغيير النظام الحاكم– أُهمل أدب الأطفال والصبية لعدة سنوات، وبعد مرور عقدين من الزمان تطوَّر أدب الأطفال والصِّبية بشكلٍ ملحوظ سواء من ناحية الكمِّ أو الكيف(٤). وأدب الأطفال هو مجموعة مؤلفات وأقوال ومنظومات أعدت لأكابر المجتمع لإفادة

---

١ – عباس يميني شريف: نيم قرن درباغ شعر كودك. چاپ سوم ص: ٣٩، تهران، انتشارات آتليه ١٣٦٨هـ.ش.

٢ – هو عبدالرحمن طالبوف التبريزي ت: ١٩١١م، من المفكرين المستنيرين ما قبل الدستورية.

٣ – هو سفينة طالبي أو كتاب احمد: لعبد الرحمن طالبوف ويدور الحوار فيه بين أب وابنه بشكل خيالي.

١٤ – د.إيمان محمد إبراهيم عرفة، ثماني قصص قصيرة للكاتبة الإيرانية "سميرا اصلان پور"، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٦، ص: ١.

الأطفال، ولا يلاحظ فرق في المضمون بين أدب الأطفال وأدب الكبار، وتكون نصوص الأطفال بعيدةً كلَّ البعد عن النصوص التعليمية والدراسة المباشرة[١]. ولم يكن لأدباء تلك المرحلة اهتمام بالتعليم والتربية وتنمية استعدادهم وأفكارهم وتوجيهاتهم، فكانت الأجيال السابقة تجتهد في نقل تجاربهم العلمية ومكاسبهم ومحصِّلاتهم الثقافية والاجتماعية إلى الأجيال التالية لهم، وعن طريقهم كان انتقال تلك التجارب من المجالات الأدبية واللغوية[٢].

ثانيًا: أدب الطفل في الأدب الفارسي المعاصر وتطوره:

لقد اجتهد شعراءُ إيران العظام وكتَّابهم في نشر أدبهم للأطفال في أنحاء العالم، ولم يأخذ هذا الأدب حقَّه بالشكل المناسب حتى الآن، ولم تُعطِ الأبحاث العلمية العديدة لهذا الأدب حقَّه، وإنْ زاد الاهتمام به في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بسبب التقدم العلمي والصناعي العالمي[٣].

ويمكن اعتبار الآداب الشعبية بحكاياتها الجذابة مصدراً ثريًّا لتربية القيم التربوية والثقافية لدى الأطفال خاصَّةً حينما يُعاد صياغتُها من كبار الأدباء المهتمين بأدب الأطفال بما يناسبهم.

ولعلَّ عملنَا هذا الذي تصدَّينا له في بحثنا هذا "قصه هاي خوب براي بـــچـــه هاي خوب" خيرُ دليل على هذا؛ فجميعُ حكاياته أو قصصه القصيرة مأخوذةٌ من

---

١ – صديقه هاشمي نسب: كودكان وادبيات رسمي ايران، چاپ اول، ص: ١٠، سروش تهران ١٣٧١هـــ.ش.

٢– محمد جعفر يا حقي: چون سبوي تشنه، چاپ اول، ص: ٢٣٨، جامي تهران ١٣٧٤هـــ.ش.

٣ – منوچهر علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان، چاپ دوم ص:٩، تهران چاپخانه زمين ١٣٨٠هـــ.ش.

الموروث الشعبي الذي تذخر به كتبُ "سندبادنامه"، "قابوسنامه"، و"كليلة ودمنة" نثرًا، وأعمال "المولوي"، "العطار"، و"سعدي" شعراً....الخ.

ويُعَدُّ "فضل الله صبحي" ١٨٨٩م – ١٩٦٣م من أوائل من اهتم بأدب الأطفال واستقاها من الأدب الشعبي، وأعاد صياغتها، وظهر بعده "عباس يمين شريف" ١٩٢٠م – ١٩٩٠م الذي نشر مجلات متخصصة في أدب الأطفال، واهتم بترجمة الكثير من أدب الأطفال الفارسية(١). كما تميز "علي اكبر شعاري نجاد"١٩٢٦م – ٢٠١٤م عالم النفس الإيراني في مجال أدب الأطفال، وقد ألَّف كتاباً قيِّما بخصوص تعريف أدب الأطفال(٢)، وهناك أيضاً "فرّخ صادقي" ١٩٤٨م – ١٩٧٢م وله مجموعة من المؤلفات عن الأطفال لها تأثيرها الواضح على المستويات المعرفية الاجتماعية والتَّاريخية والأدبية للأطفال، ومن النِّساء توجد السيدة "نسرين دخت عماد خراساني" ١٩٤٩م(٣) بأعمالها عن الأطفال.

ثالثًا: خصائص وأهداف أدب الطفل الفارسي:

كان هدفُ الكُتَّاب بشأن الأطفال هو أن يقرأوا أعمالهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم أو يسمعوها ويفهموها، وأن يحسّوا بها. وفي المرحلة الأخيرة كان هدفهم أن تساعد هذه الأعمال الأطفال في توصيل مفاهيمهم، وأن تجلب لهم السعادة والسرور وسلامة البنيان والرفاهية وتنمية الإيمان والاعتقاد والفكر، وتنمية الرغبة لمحاربة ظلم الطبقات الفاسدة والمجتمع، وجلب الحظ للشباب والأطفال، وأن يصبح لهم نصيبٌ في حدوث هذا ويكون لهم دورٌ هام إنسانيا في خدمة الأفكار القومية

1)https://fa.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3_%DB%8C%D9%85%DB%8C%D9%86%DB%8C%E2%80%8C%D8%B4%D8%B1%DB%8C%D9%81

٢ – منوچــهر علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان ص: ١٤.

٣ – السابق ص: ١٥.

والإنسانية والمثل العليا[١]. ويساعد أدب الأطفال على تربية الشخصية الفردية والاجتماعية للمتلقي، ومساعدته حتى يعرف نفسه جيدا وبيئته والقضايا اليومية وثقافة مجتمعه والمجتمعات الأخرى[٢].

ولأدب الأطفال خصائصُ أهمُّها:

١- أن تكون الكتب المؤلفة للطفل مكتوبةً بلغة سهلة واضحة فيها خيال وتتناسب مع تجارب الأطفال جميعهم.
٢- أن تساعد الكتب المؤلفة في نمو وتفتح شخصية الطفل وتمنعه وتبعده عن الأفكار التشاؤمية وتجنِّبه اليأس والتشاؤم[٣].

ولأدب الأطفال أهدافٌ أهمُّها:

١- مساعدة الطفل على تعلُّم اللغة السليمة.
٢- تربية الطابع والذوق الفني وبث القدرة على التعبير والحديث والكتابة.
٣- تقوية التربية الفكرية عن طريق قراءة وكتابة القصص المختلفة.
٤- التعرف على الطفل وعلى عالمه ومحل ولادته.
٥- تنمية رغبات الأطفال وتوسعتها وزيادتها وتحقيقها.
٦- تربية شخصية الطفل وبث الثقة بالنفس في داخله.[٤]

---

١ – نادر إبراهيمي: مقدمه اي بر فارسي نويسي براي كودكان. چاپ بنجم ص: ١٥، ١٦. تهران، انتشارات آگاه ١٣٦٤هـ.ش.

٢ – منوچـــهر علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان ص: ٥٢.

٣ – منوچـــهر علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان ص: ٥٤.

٤ – علي اكبر شعاري نزاد: ادبيات كودكان، چاپ هفدهم ص:٣١، تهران، انتشارات اطلاعات ١٣٧٤هـ.ش.

المبحثُ الثالث: القصص المختارة في قالبها الأدبي:

أولا: مؤلِّفها:

هو "مهدي آذريزدي" نسبةً إلى حومة "يزد" في "خورزمشاه"؛ حيث وُلد في عام ١٣٠٠هـ.ش، أو ١٣٠١هـ.ش، أو ١٣٠٥هـ.ش. مع اختلاف الآراء حول سنة مولده وقد اتفقت المواقع على تاريخ وفاته في طهران في ١٨ تيرماه ١٣٨٨هـ.ش. عن عمر يناهز ٨٧ عاما. وله ما يزيد عن عشرين كتاباً حول الأطفال والذي يُعَدَّ من كتَّاب الأطفال المبرَّزين، ولقد رافق والدَه صغيراً في أعمال الزراعة وحراسة البستان وهو في الثامنة من عمره؛ ثم عمل في مصنع نسيج؛ ثم انتقل للعمل في مكتبة تابعة لصاحب المصنع حيث بدأ اهتمامه بالأدب والشعر، ودَرَسَ في الحوزات العلمية والدينية؛ ثم انتقل بعد ذلك إلى طهران والعمل في مطبعة في شارع ناصر خسرو، وبدأ في الإعداد لعمل مجموعة "قصه هاي خوب براي بـــچـــه هاي خوب" – التي منها قصصنا المختارة –، ولقد تعددت الآراءُ بشأن بداية هذا العمل ما بين الخامسة والعشرين أو الخامسة والثلاثين من عمره كما جاء في "أنوار سهيلي"، وقد حالفه التوفيقُ بشأن هذه المجموعة؛ إذ نال عنها جوائز من "هيئة اليونسكو" ١٣٤٣هـــ ، ومن "بنياد بهلوي"، ومن "شواري كتاب كودك". واهتمت دارُ نشر "انتشارات امير كبير" بإعادة طبع كتب هذه المجموعة، ولقد ظل طوال حياته منشغلا بعمله الأدبي ومتفرغًا له دون زواج أو حتى الانشغال بأمور الدولة والاهتمام بها.

أمَّا عن أسرته، فكانت أسرةً فقيرةً متدينةً إلى درجة التعصب، وتعمل بالزراعة وحراسة البستان، واهتم والده إلى جانب عمله بالزراعة بالأمور الدينية والمذهبية وله ديوانٌ في مديح ورثاء الأئمة الاثنى عشر، وقد أخذ المؤلِّف عن أبيه وجدته

قراءة القرآن، واهتم بحفظ منظومة "نصاب الصبيان" والاهتمام بتعلم العربية والانجليزية، وقد اهتم منذ الصغر بقراءة أعمال "سعدي" و"المولوي" و"العطار" و"سندبادنامه" و"قابوسنامه" و"كليلة ودمنة" و"القرآن الكريم"، وكانت هذه الأعمال كلُّها مصدراً رئيساً لمادة مجموعته القصصية هذه – كما سيأتي –.[١]

ثانيًا: شكلها الأدبي:

اختار المؤلِّفُ لأعماله الأدبية المختارة الأربع قالبَ أو شكلَ جنسَ "القصة القصيرة"، وقد يخلط البعض بين القصة القصيرة والحكاية "حكايت"، على اعتبار أنَّ المحتوى وصغرَ الحجم عاملٌ مشتركٌ بينهما؛ ولكن – في الحقيقة – لكلٍ جنسُه الأدبي الخاص به، كما أنهما يختلفان أيضا في أنَّ "الحكاية" لا تخرج عن سرد واقعة أو وقائع حقيقة أو خيالية، وهي أكثر ما تكون منقولة عن الغيب ، ويرسل الحاكم الكلام فيها على سجيته إرسالا دون تقيد بقواعد فنية دقيقة[٢].

---

١ – استفدنا في تكوين هذه المادة عن المؤلف من المواقع الالكترونية التالية:
http://yazdp.ir/c/portal/layout?p_l_id=PUB.1012.120&p_p_id=1009_INSTANCE_8CI7&p_p_action=0&p_p_state=maximized&p_p_mode=view&struts_ac-tion=/news_journal_articles/view&groupId=1012&articleId=848&version=1.0
http://nabzezendegi.ir/Thread-%D8%B2%D9%86%D8%AF%DA%AF%DB%8C-%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%87-%D9%85%D9%87%D8%AF%DB%8C-%D8%A2%D8%B0%D8%B1-%DB%8C%D8%B2%D8%AF%DB%8C

٢ – د.أمين عبد المجيد بدوي: القصة في الأدب الفارسي، ص:٨٨ دار المعارف ١٩٦٤م.

وتنحو "الحكايةُ" منحى الرَّمز في معناه اللُّغوي العام لا في معناه المذهبي؛ فالرمزُ فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة[١].

أمَّا "القصة" – خاصةً القصيرة – فيبتكر فيها شخصيات خيالية أو واقعية مختلفة من أجل التعليم والتربية ونقل التجارب السابقة، وتلتزم بالقواعد الفنية الدقيقة وتعتمد على اللغة الفصحى لا العامية[٢]. وتقسم القصة إلى أنواع مختلفة مثل: قصص الحيوان والقصص التاريخية والقصص الروائية وغيرها[٣].

ولعلَّ هذه السمات الفنية الشكلية للقصة القصيرة التي حددها النقاد وذكرناها هنا، تكاد تنطبق تمامًا مع ما جاء في قصصنا الأربع؛ بما يكشف عن توفيق المؤلِّف في اختيار مصطلح "القصة" لها عن مصطلح الحكاية "حكايت"؛ فهي قصص تنحو صوب الخيال أحيانًا في شخصياتها مثل: "الثعلب" و"القرد" والواقع بمفهوم تخيلي خاص بالمؤلف مثل: "الخياط" و"الحكيم بزرجمهر" و"صبية السوق الأربع، وتبعد عن الرمز اللغوي العام وتهدف إلى التعليم والتربية ونقل التجارب السابقة من خلال ما تبثه من أنماط سلوكية وقيم تربوية وتثقيفية – كما سيأتي–، وتلتزم بالقواعد الفنية الدقيقة للعمل الأدبي، وتعتمد غلى اللغة الفارسية الفصحى لا العامية الإيرانية، وللقصص الحيوانية دور فيها، ومثلما جاء في "الثعلب والقرد" في "خوراك بهشتي"، والقصص التاريخية مثل: المرأة العجوز والحكيم "بزرجمهر" في "دانش وياداش".

ثالثًا: مضمونها:

---

١ – د.محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ط ٣، ص: ١٧٨، القاهرة، نهضة مصر للطبع والنشر.

٢ – منوچــهري علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان، ص: ٦١ وما بعدها بتصرف.

٣ – فرهنــگ نامه ادبيات كودكان ونوجوانان، ط٢، چاپ اول ص: ١٦٥، تهران شواري كتاب كودك ١٣٧٦هــ.

يلعب المضمون في أدب الأطفال دوراً خطيراً في عملية بناء الأجيال الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض في المستقبل القريب؛ لأنَّ ما يكسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومُثل عليا يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد[١]، فلا يوجد مجتمع إنساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة الإنسان معنى وهدف، وتنشأ هذه القيم عن وعي منهم كما أنهم ينقلونها ويلتزمون بها[٢]، كما أنَّه – أي المضمون – يفيدنا في التَّعرف على الأنماط السلوكية المرغوب منها من أجل الطفل، والمرفوضة من خلال الإطار الاجتماعي للأطفال بما فيه من قيم ومعايير تنعكس على القيم التي تقدم لهم[٣].

ولهذا ينبغي أنْ يتوفرَّ للمضمون شيئان:

١– أن يتناسب المضمونُ مع المرحلة العمرية لمن يقدم إليهم.
٢– أن يحقق أهدافه لهم بأسلوب غير مباشر.

المضمون في القصص الأربع المختارة:

١ – أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، ص:٤٥ القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٧٩م.

٢ – محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل: ص: ١٠، القاهرة، مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٠م.

٣ – طه وادي: دراسة في نقد الرواية، ص: ٣١ بتصرف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

١- "**خوراك بهشتي**" : **طعام الجنَّة:**

وتحكي أنَّ "**ثعلبًا**" ماكرًا مخادعًا شأن جميع الثعالب عثر وسط صحراء على "**سمكة**" سمينة ظازجة وقعت في شَرَكٍ فخاف على نفسه من الشَّرَك واحتال للحصول عليها، وتجنّب الشَّرَك؛ فشاهد "**قردًا**" يعتلي شجرةً فاحتال بكلِّ كلام ناعم معسول أن يقنعه باختيار الحيوانات له رئيسًا وأميرًا عليهم بدلًا من الأسد. وبعد حوار طويل ممتع ومقنع بينهما وافق "القرد" على أن يصاحب الثَّعلب إلى الحيوانات ليترأسهم، وفي طريق الشَّرك رأى السمكةَ ولم يرَ الشَّرك؛ فقد أقنعه "الثعلب" أنَّها "**طعام الجنة**"، أرسله الله له هديةً وعلامةَ حُسن وخير لاختياره هذا. وبالفعل صدَّق "القرد" بسذاجة – في البداية – اختيار الحيوانات له رئيسًا وهو لا يملك من مؤهلات الرئيس شيئًا، صدَّقَ أنَّ هذا "طعام الجنة" مرسلٌ له خصيصًا. وتحقق ما دبَّره له "الثعلب"، انقضَّ "القردُ" على "السمكة" فوقع في الشَّرَك، وظفر "الثعلبُ" "بالسمكة" اللَّذيذة والتهمها.

٢- "**خياط وكوزه**": **الخياط والإناء (الكوز):**

تحكي أنَّ "**خياطًا**" في مدينة "الري" دكانُه مجاورٌ للمقابر وتمرُّ جنازاتُ الموتى من أمامه؛ وبما أنَّه جاهلٌ لا يعرف القراءةَ والكتابة والحساب، ويرغب في معرفة عدد الموتى كل شهر، كان يضع في إناء (كوز) إحدى الحصوات كلما مرَّت جنازةٌ، وكان "أهلُ المدينة" يسألونه في ذلك، فكان يجيب بسذاجة مناسبة "اليوم سقط شخصان في الإناء، وعندما مات الخياط نفسه قال الناس "**وقع الخياط في الإناء**"، وسارت هذه الجملة بين الناس مثلًا.

٣- "**نان وحلوا**" : **الخبز والحلوى:**

تحكي أنَّ "**أربعةً من صبية السوق**" كانوا يتناولون غذاءهم أمام "**أحد العلماء المشهورين**"، "**أحدهم**" يأكل خبزًا وحلوى، و"**اثنان آخران**" يأكلان خبزًا وجبنًا، و"**الرابع**" يأكل خبزًا حافًا، وكلَّما كان أحدُ الأولاد الثلاثة يطلب حلوى من أولهم صاحب الحلوى، كان يطلب منهم أن يكونوا كلبًا له أو حمارًا أو قطةً، ويقلِّد صوتَ الحيوان الذي يكونه، وفعل الاثنان الأولان هذا، ونالا الحلوى؛ بينما رفض "**الرابع**" صاحبُ الخبز الحاف. وعندما احتكم في ذلك عند "**العالم المشهور**" الذي كان يراقبهم كشف له العالم المشهور أنَّ الحلوى لن تزيد من قدره واحترام الناس له، وأنَّ الامتناع عنها لن ينقص منه شيئًا، فاستراح الطفل الرابع هذا وقرر أن يكتفي بالخبز الحاف دون حلوى، ولا يكون كلبَ أحد أو حمارَ أحد أو قطةَ أحد.

٤- "**دانش وپاداش**" : **العلم والأجر:**

تحكي أنَّ "**امرأةً مسنَّةً عجوزًا**" سألت "**بزرجمهر الحكيم**"[١] عن مسألةٍ فأجابها: لا أعلم. فاستنكرت عليه ذلك؛ لأنَّه في رأيها حكيمٌ وعالمٌ ومحطُّ الاحترام، وينال من "الملك" راتبًا وأجرًا كبيرا، فأجابها أنَّه يعلم أشياء قليلة، وهي ما يأخذ عليها الراتب والأجر، ولا يعلم أشياءَ كثيرة لا يأخذ عنها شيئًا، ولو أخذ عنها، فإنَّ ما في الدنيا كلها لا يكفي بسبب كثرتها. فأخبرته المرأةُ العجوزُ المسنة أنها في نظر الناس عالمةٌ، ولم تُجب يومًا بأنها لا تعلم والناس يرضون عنها لذلك، فأجابها "**بزرجمهر الحكيم**" بأنَّ من يسعى لجلب رضا الناس جميعًا عنه، فسوف يضطر إلى أن يقول

---

١ – هو بزرجمهر بن البختكان وزير أنوشيروان العادل الذي حكم الامبراطورية الساسانية الفارسية في القرن السادس الميلادي. وكان رجلًا حكيمًا عالمًا تنسب إليه الكثير من الحكم والأمثال حتى لقَّبه البعض بكبير حكماء الفرس. وأورد له أبو الحسن البصري الماوردي في كتابه: أدب الدنيا والدين. دار اقرأ. بيروت ١٩٨٥م. الكثير من هذه الحكم والأقوال المأثورة.

الشَّيءَ ونقيضَه، وكلُّ شخص يعلم أشياء ولا يعلم أخرى، **ولم يولد بعد من يعلم كلَّ شيء.**

رابعًا: الأنماط السلوكية الإيجابية والسَّلبية في القصص المختارة:

تشتمل القصصُ الأربعُ المختارة: (خوراك بهشتي، خياط وكوزه، نان وحلوا، دانش وپاداش) على عدد من الأنماط السلوكية والقيم التربوية الإيجابية والمطلوب وجودها في الطفل، والأخرى السَّلبية غير المرغوبة والمرفوضة تماماً.

أ- **الأنماط السلوكية والقيم التربوية الإيجابية المرغوبة:**

١- **التواضع:**

في قصة "دانش وپاداش" يبرز تواضع "بزرجمهر الحكيم" الذي يعترف بأنَّ ما لديه هو القليل من المعرفة والعلم، والله فقط هو الذي يعلم كلَّ شيء، وسبحان من أحاط بكل شيء علما.

٢- **الاستفادة من قراءة القرآن والتراث:**

استفاد المؤلف من قصة "الكهف" في "القرآن الكريم" في أنَّ علم البشر علمٌ نسبي أمام علم الله اللَّدني، وكيف أنَّ عبداً من عباد الله "الخضر" يعلم ما لا يعلمه نبيٌّ "موسى عليه السلام" وذلك في قصة "دانش وپاداش"، وكذلك معرفة الأمثال التراثية الدَّارجة بين الناس مثل: "سقط الخياط في الإناء (الكوز)" في قصة "خياط وكوزه".

٣- **الصدق مع النفس:**

من خلال اعتراف الحكيم "بزرجمهر" بقلِّة ما يعلم أمام علم الله تعالى، وقوله: "لم يولد بعد من يعلم كل شيء" في قصة "دانش وپاداش"، ولهذا صار حكيماً مصدَّقًا

لدى الناس، وصدق "العالم المشهور" في قصة "نان وحلوا" أنه لا يأكل الحلوى، ومع ذلك الناس تحترمه.

٤- الاعتزاز بالنفس والإباء:

رفض "الطفل الرابع" أن يكون حيوانًا: كلبًا وحمارًا وقطةً مقابل قطعة حلوى ستزول بعد قليل في "نان وحلوا".

٥- عدم الخضوع لتحكم العادات:

رفض "الطفل الرابع" أن يكون عبداً وأسير عادة أكل الحلوى ويتخلى عن حريته وآدميته في "نان وحلوا".

٦- الاعتماد على العقل والاقناع:

مثل اقناع "الحكيم بزرجمهر" للمرأة العجوز في "دانش وپاداش"، والعالم المشهور للطفل الرابع في "نان وحلوا" عن طريق العقل والمنطق لا عن طريق الإجبار والقوة، والاستجابة من المرأة العجوز والطفل الرابع لكلام العقل والحكمة.

ب- الأنماط السلوكية والقيم السَّلبية المرفوضة:

١- الخداع والمكر والدهاء:

من سلوك "الثعلب" المخادع الماكر في الإيقاع "بالقرد" الساذج في الشَّرَك في سبيل حصوله على السمكة اللذيذة السمينة في قصة "خوراك بهشتي".

٢- السَّذاجة والغفلة:

سذاجةُ "القرد" وغفلته ووقوعه في الشَّرَك من كلام الثعلب المعسول له في "خوراك بهشتي"، وكذلك الرجل الخياط في "خياط وكوزه" الذي انشغل عن مهنته بحساب الموتى وقوله الساذج "سقط شخصان في الإناء (الكوز)" بدلا من "مات شخصان".

٣- الغرور:

غرور "المرأة العجوز" بعلمها النِّسبي المحدود وإرضاء سائليها بما يناقض الحقيقة في "دانش وپاداش"، وغرور "القرد" في "خوراك بهشتي" بنفسه وتصديق الثعلب مما أوقعه في الشَّرَك.

٤- عدم الصدق مع النفس:

من خلال غرور "القرد" في "خوراك بهشتي" وعدم تصديق أنَّه لا يملك مؤهلات الزعامة والرئاسة.

٥- عدم التحكم في الآخرين وإذلالهم:

من خلال قصة "نان وحلوا" وإذلال "الطفل الأول" صاحب الحلوى لبقية الصبية الذين لا يملكون الحلوى، وتحويلهم إلى كلبٍ وحمارٍ وقطةٍ تابعين له مقابل قطعة حلوى.

المبحثُ الرابع:

القصص المختارة في قالبها الفنِّي:

١ – الفكرة الرئيسة:

تميَّزت كلُّ قصة من القصص الأربع المختارة ببساطة الفكرة الرئيسة بها، وبسهولة التَّناول بما يتناسب مع عقلية الطفل أو الصَّبي أو حتى الشاب ومستوى هؤلاء الفكري من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنَّ الهدف منها كان توصيل أنماط سلوكية أو قيم تربوية إيجابية أو التَّحذير من أنماط وقيم سلبية بطريق غير مباشر من المؤلف عن طريق جنس أو قالب "القصة القصيرة" وما بها من سمات خاصة تناسب هذه الأهداف، وبعض أفكار هذه القصص مأخوذةٌ من التراث والأساطير مثل قصص "الثعلب والقرد"، "الخياط والإناء (الكوز)"، "الخبز والحلوى". ومنها ما هو مأخوذ من الأدب الفارسي القديم، أو من القرآن الكريم في قصة الكهف ودلالتها كما نفهم أو نستشف من قصة المرأة المسنة والحكيم الفارسي "بزرجمهر"، وكلُّ قصة من هذه القصص المختارة تعبِّر عن فكرة توصل إلى نمط سلوكي أو قيمة تربوية مثل قصة "خوراك بهشتي" التي تهدف إلى فكرة "أن يتحسس الإنسانُ موضعَ أقدامه ويتبصَّر أمورَه بنفسه بوعي وإدراك". وقصة "خياط وكوزه" التي تهدف إلى "التحلِّي بالثقافة والتعليم" التي قد تُجنِّب الخياط الجاهل السذاجة في الفكر والقول". وقصة "نان وحلوا" التي تهدف إلى "أن يتمسك الإنسانُ بحريته وآدميته ولا يكون أسيراً لأحد أو لعادة"، والقصة الأخيرة "دانش وپاداش" والتي تهدف إلى "عدم الاغترار بما حبانا الله من علم؛ فهو – وإنْ كثر – علمٌ نسبي أمام علم الله تعالي اللَّدُني" الذي قال عنه في كتابه الكريم: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**﴾ صدق الله العظيم. الكهف ١٠٩.

٢- **السرد والحوار:**

لجأ المؤلف في قصصه إلى "السرد" و "الحوار" – وهما من سمات القصة القصيرة– على درجة مساوية ومطلوبة؛ "فالسرد" هو وصفٌ لحقيقة الأحداث والانتقال بها من صورتها الواقعية عند صاحبها إلى أخرى رمزية تعبِّر عن فكرة معينة أو إلى نمط سلوكي أو قيمة تربوية يرغب المؤلف في توصيلها للطفل بصورة غير مباشرة. والمؤلف يلجأ للسرد والوصف ليعبر عن تحليله ورسمه لشخصيات العمل، ولهذا لا نجد في قصصنا هذه أيَّ تَدرُّج بالارتفاع والانخفاض في مستوى أحداث القصة باستثناء القصة الأولى "خوراك بهشتي" التي توافر فيها هذا التدرج بصورة تناسب أحداثها. ولهذا كان المؤلفُ يلجأ إلى "الحوار" أو "الديالوج" الخارجي والداخلي القصير للخلاص من هذه الرَّتابة التي يفرضها السَّردُ والوصف، ويدفع إلى التشويق خاصةً مع الأطفال عديمي الصبر والتوَّاقين لمعرفة النهاية بسرعة. وكان "للحوار الخارجي" النصيب الأوفر في القصص الأربع ولا تكاد تخلو قصة منه مثل حوار الثعلب والقرد وحوار الخياط وأهل المدينة، وحوار المرأة المسنة والحكيم بزرجمهر، وحوار الصبية الأربعة فيما بينهم والطفل الرابع منهم والعالم المشهور. بينما انفردت القصة الأولى "خوراك بهشتي" إلى جانب ذلك بثلاثة "حوارات داخلية" للثعلب الماكر المخادع الذي يخطط في داخله ويفكر في نفسه بعمق وصمت بعيداً عن أسماع الآخرين بما يتفق مع طبع المكر والخداع فيه، ولهذا تنفرد هذه القصة عن غيرها بجُمل: "باخودش فكر مي كرد، باخودش فكر كرد، باخود گفت".

٣- **البناء والحبكة:**

تبدأ كلُّ قصة من القصص الأربع جميعها بجملة واحدة هي: "يك روزي بود ويك روزگاري": "أي كان ياما كان في سالف العصر والأوان"، وهي جملة شعبية تراثية

لها وقعٌ خاص عند الطفل والصبية وتجذبهم إلى عالمهم الخاص بهم وتشدُّهم إلى الماضي التليد، بحكاياته الشيقة الجاذبة لهم إلى عالم الخيال، مما يسهل إيصال الهدف المنشود من المؤلف إليهم بصورة غير مباشرة. كما أنَّ عناوين هذه القصص يحتوي على المقارنة عن طريق "واو العطف" مثل: نان وحلوا، خياط وكوزه، دانش وپاداش؛ ولهذا تتم المقارنة والمفارقةُ فيها بين: الثعلب والقرد، الخياط وأهل المدينة، المرأة المسنة وبزرجمهر الحكيم، الطفل الرابع والعالم المشهور. وكان هذا كله بمثابة المقدمات المرتَّبة التي توصل إلى نتيجة منطقية، ولهذا توافر في بناء وحبكة كلِّ قصة عناصرُ البناء الفني وهي: المقدمةُ والعقدةُ والحلُّ. وأيضا توافر في بناء وحبكة كلِّ قصة جودةُ الخاتمة؛ " فالخاتمةُ في كلِّ عمل غايةٌ في الأهمية؛ لأنها تترك الانطباع الأخير في ذاكرة القاريء"[١]؛ ولذا جاءت خاتمةُ كل قصة محتوية على هدفها المنشود حتى وإن جاءت أحيانا غير متوقعة أو بها شيءٌ من الغموض مثل قصة "نان وحلوا".

٤- الشخصيات:

تعدُّ الشخصية بمثابة العمود الفقري للقصة، أو هي المشجب الذي تُعلَّق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى، لذلك قيل: القصة فن الشخصية[٢]. وإذا أحسن المؤلف اختيار الشخصية وأجاد رسمها وتحريكها فإنَّ هذا يُكسب قصته نجاحًا كبيرًا[٣]. وتهتم القصة بالوصف وصف الحياة والأشخاص، ومجال الأحداث التي يبرزها، كما أنها تهتم بصراع الأشخاص النفسي[٤].

---

١ – د.طه وادي: دراسات في نقد الرواية. ط١ ص: ٣١ بتصرف. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

٢ – السابق ص:٢٥.

٣ – د.محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم ص: ٨٧، القاهرة، دار قباء ٢٠٠١م.

٤ – د.محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص: ٥١٠.

وتتنوع شخصيات قصصنا المختارة بين منها ما هو من "الحيوانات" – مجال ولع الأطفال – مثل: الثعلب والقرد، ومنها ما هو من "البشر" مثل: المرأة المسنة، بزرجمهر الحكيم، الخياط، أهل المدينة، صبية السوق الأربعة، العالم المشهور. وبعض هذه الشخصيات خَيْرٌ وبعضها شرٌّ حسب طبيعة الشخصية ودورها في العمل؛ مما يشير إلى نمط سلوكي إيجابي أو سلبي مثل: "الثعلب": المكر والخداع، "القرد": السذاجة والغفلة، "الخياط": الجهل والسطحية في الفكر والقول، "بزرجمهر": الحكمة، "المرأة المسنة": الغرور والتسرع في الحكم، "العالم المشهور": المنطقية في الحكم، "الطفل الرابع": الحرية والإباء، "الصبية": اللهو دون وعي.

والبطولةُ مشتركةُ بين هذه الشخصيات ولم تنفرد شخصيةٌ معينةٌ ببطولة قصة من القصص، وهي شخصيات ثابتة دون تطور بفعل الأحداث، فهي "شخصيات حوارية" الهدفُ منها ليس بناء الشخصية وتطورها؛ بل إجراء حوار على لسانها يؤدي بدوره إلى هدف محدد وهو نمط سلوكي أو قيمة تربوية. فالبطل الحقيقي في كل قصة هو الهدف المنشود منها وليس الشخصيةَ نفسها.

٥- <u>اللغة والأسلوب:</u>

"**اللغة**" هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامةً والموجَّة منها إلى الطفل خاصةً؛ حيث إنَّ لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللُّغوي الخاص بها الذي يشتمل على المفردات والتعبيرات التي يستخدمها أطفال وشباب هذه المرحلة، أو تلك[١]. ولغة هذه القصص المختارة لغةٌ فارسيةٌ فصيحة سهلة ميسورة بجملٍ قصيرةٍ تناسب المستوى الذهني والفكري والتعليمي للطفل، كما تناسب قلَّة صبره وتعجله، وألفاظُها فصيحةٌ بعيدةٌ عن العامية والأجنبية.

[١] – محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص: ٦، القاهرة، مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٠م.

وقد اعتمد المؤلف في بناء جمله على لغة تتميز بسلامة نحوها الفارسي في البناء والتركيب وتصريف الأفعال، وهذا توفيقٌ منه؛ لأنَّ اللغةَ بهذه السمات تناسب مستوى الطفل، وقدر تعليمه أيضاً للغته ونحوها بصورة سليمة مناسبة بعيداً عن الحفظ والتلقين.

"**الأسلوب**" هو الصياغة اللغوية للحدث وتقديم الفكرة العامة بشكل مشوِّق وغير مباشر للأطفال[١]، ويتسع الأسلوب ليشمل اختيار المؤلف للكلمات وتركيبة الجمل والفقرات وكذلك شكل التعبير[٢].

وبالنظر إلى أسلوب هذه القصص المختارة نجد أنَّ المؤلفَ قد اختار الأسلوبَ المباشرَ في التعبير دون لجوء إلى تصوير أو خيال أو صنعة أو رمز لغوي غامض، ويلاحظ على أسلوب المؤلف في قصصه هذه أنه تعامل مع جميع شخصيات هذه القصص سواء أكانت حيوانية أو بشرية، عالمة أو جاهلة بأسلوب واحد في الحوار وهو أسلوب يعتمد على الفصحى في التعبير وفي استخدام الألفاظ دون تنوع بتنوع الشخصيات واختلاف شخصية عن أخرى في الطبيعة والجنس والثقافة، ولم يُنطق كلَّ شخصية بما يناسب طبيعتها؛ بل جاء أسلوبه واحداً مع جميع الشخصيات؛ وربما عاد السببُ في ذلك إلى أنَّ من بين أهدافه التربوية للطفل هو سلامةُ التعبير الفصيح والصياغة وقواعد اللغة والتركيب، التي ينبغي أن يتحلى الطفل بها.

---

١ – محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص: ٦٨.

٢ – رشدي طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ص: ١٥٣، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي ٢٠٠١م.

الخاتمة

في النِّهاية، وبعد هذه الدراسة بانَ لنا أنَّ أدبَ الأطفال كان موضعَ عنايةٍ فائقةٍ من كبار الأدباء والكتَّاب الفرس قديمًا، وإن لم يُكتب لهم بصفة مباشرة؛ وإنما تمَّ بطريق غير مباشر، ولهذا لم يتوانَ مؤلفو العصر الحديث في أن يُبسطوا هذه الأعمال الشَّواهق "للمولوي" و"العطار" و"سعدي" في الشعر، ومن "سندبادنامه" و"قابوسنامه" و"كليلة ودمنة" في النثر، لما تحويه هذه الأعمال العظيمة من أنماط سلوكية وقيم أخلاقية وتربوية بعضُها إيجابي ينبغي أن يتحلى بها الطفل، وبعضُها سلبي مرفوض، وينبغي أن يبتعد الطفلُ عنها. ومن هؤلاء المؤلفين "مهدي آذريزدي" الذي قدَّم لنا مجموعته القصصية في ثماني مجلدات اخترنا منها قصصنا الأربع القصيرة هذه التي تشير كلٌّ قصة منها إلى نمط سلوكي معين، إيجابي أو سلبي بيَّنَّاه بوضوح وركزنا عليه.

وزاد من قيمة هذه القصص لدينا أنها مأخوذةٌ من الموروث الفارسي الشعبي والأسطوري الذي يلقى رواجًا لدى الأطفال ويجذب اهتمامهم، كما أنها قُدِّمت في قالب "القصة القصيرة" التي تناسب بمحدودية صفحاتها قلة صبر الطفل وعدم تحمله طول الروايات والقصص.

ولقد ركز البحثُ على إبراز هذه "الأنماط السلوكية والقيم" أثناء دراسة هذه القصص ليصل من ذلك كله إلى نتائج هامة في عالم الطفل، وهي أنَّه يجب:

١- تنمية الجانب المعرفي لدى الطفل بترغيبه في التعلُّم والحفاظ على لغته الأصلية خاصةً الفصحى، وعلى مداومة قراءة القرآن الكريم.
٢- تذكيةُ الأحاسيس والمشاعر لدى الطفل.
٣- تنميةُ خيال الطفل وتربية ذوقه وتهذيب أخلاقه.
٤- تنميةُ صفة التواضع خاصةً فيما يعلمه وإن كثر.

٥- تنميةُ الحرية والإباء والصدق مع النفس.

٦- تجنب الجهل وضيق الأفق الذي يودي بصاحبه.

٧- تجنب السذاجة في الفكر والقول وعدم الصدق مع النفس.

٨- تجنب الغرور والاستسلام للرغبات المدمرة لصاحبها إن تحكمت فيه.

والله الموفق

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١. مهدي آذريزدي: قصه هاي خوب براي بـــچـــه هاي خوب، جلد سوم، چاپ اول١٣٤١، چاپ دهم ٢٥٣ء، چابخانه ســـپهر، تهران.

ثانيا: المراجع العربية:

٢. أبو الحسن البصري الماوردي: أدب الدنيا والدين، ط٤، دار اقرأ، بيروت ١٩٨٥م.
٣. أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٤. إسماعيل الملحم: كيف نتعامل مع الطفل وأدبه، دار علاء الدين للنشر، دمشق ١٩٩٤م.
٥. أمين عبدالمجيد بدوي: القصة في الأدب الفارسي، دار المعارف ١٩٦٤م.
٦. إيمان محمد إبراهيم عرفة: ثماني قصص قصيرة للكاتبة الإيرانية "سميرا اصلان پور"، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٦.
٧. رشدي طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية (النظرية والتطبيق). القاهرة دار الفكر العربي ٢٠٠١م.
٨. طه وادي: دراسات في نقد الرواية، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م.
٩. محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة ٢٠٠٠م.

١٠. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٦م.

١١. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.

١٢. محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ط٣، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.

١٣. محمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤١١هـ/١٩٩٩١م.

١٤. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

ثالثًا: المراجع الفارسية:

١٥. جعفر ابراهيمي شاهد: قصه هاي شيرين مثنوي مولوي، جلد ٢، پيدايش، تهران، بهار ١٩٧٨م.

١٦. صديقه هاشمي نسب: كودكان وادبيات رسمي ايران، چاپ اول، تهران، سروش ١٣٧١م.

١٧. عباس يحيى شريف: نيم قرن درباغ شعر كودك، چاپ سوم، تهران، انتشارات آتليه ١٣٦٨هـ.ش.

١٨. علي اكبر شعاري نـژاد: ادبيات كودكان، چاپ هفدهم، تهران، انتشارات اطلاعات١٣٧٤هـ.ش.

١٩. فرهنـگ نامه ادبيات كودكان ونوجوانان، چاپ اول، تهران، شواري كتاب كودك ١٣٧٦هـ.ش.

٢٠. محمد جعفر يا حقي: چون سبوي تشنه، چاپ اول، تهران، مؤسسهٔ جامي ١٣٧٤هـ.ش.

٢١. منوچهري علي پور: آشنايي با ادبيات كودكان، چاپ دوم، تهران، چابخانه رامين ١٣٨٠هـ.ش.

٢٢. نادر ابراهيمي: مقدمه اي بر فارسي نويسي براي كودكان، چاپ پنجم، تهران، انتشارات آگاه ١٣٦٤هـ.ش.

رابعًا: المواقع الالكترونية:

باللغة الفارسية:

23. http://yazdp.ir/c/portal/layout?p_l_id=PUB.1012.120&p_p_id=1009_INSTANCE_8CI7&p_p_action=0&p_p_state=maximized&p_p_mode=view&struts_action=/news_journal_articles/view&groupId=1012&articleId=848&version=1.0

24. http://nabzezendegi.ir/Thread-%D8%B2%D9%86%D8%AF%DA%AF%DB%8C-%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%87-%D9%85%D9%87%D8%AF%DB%8C-%D8%A2%D8%B0%D8%B1-%DB%8C%D8%B2%D8%AF%DB%8C

25. http://shabestan.ir/detail/News/547397

26. https://fa.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3_%DB%8C%D9%85%DB%8C%D9%86%DB%8C%E2%80%8C%D8%B4%D8%B1%DB%8C%D9%81